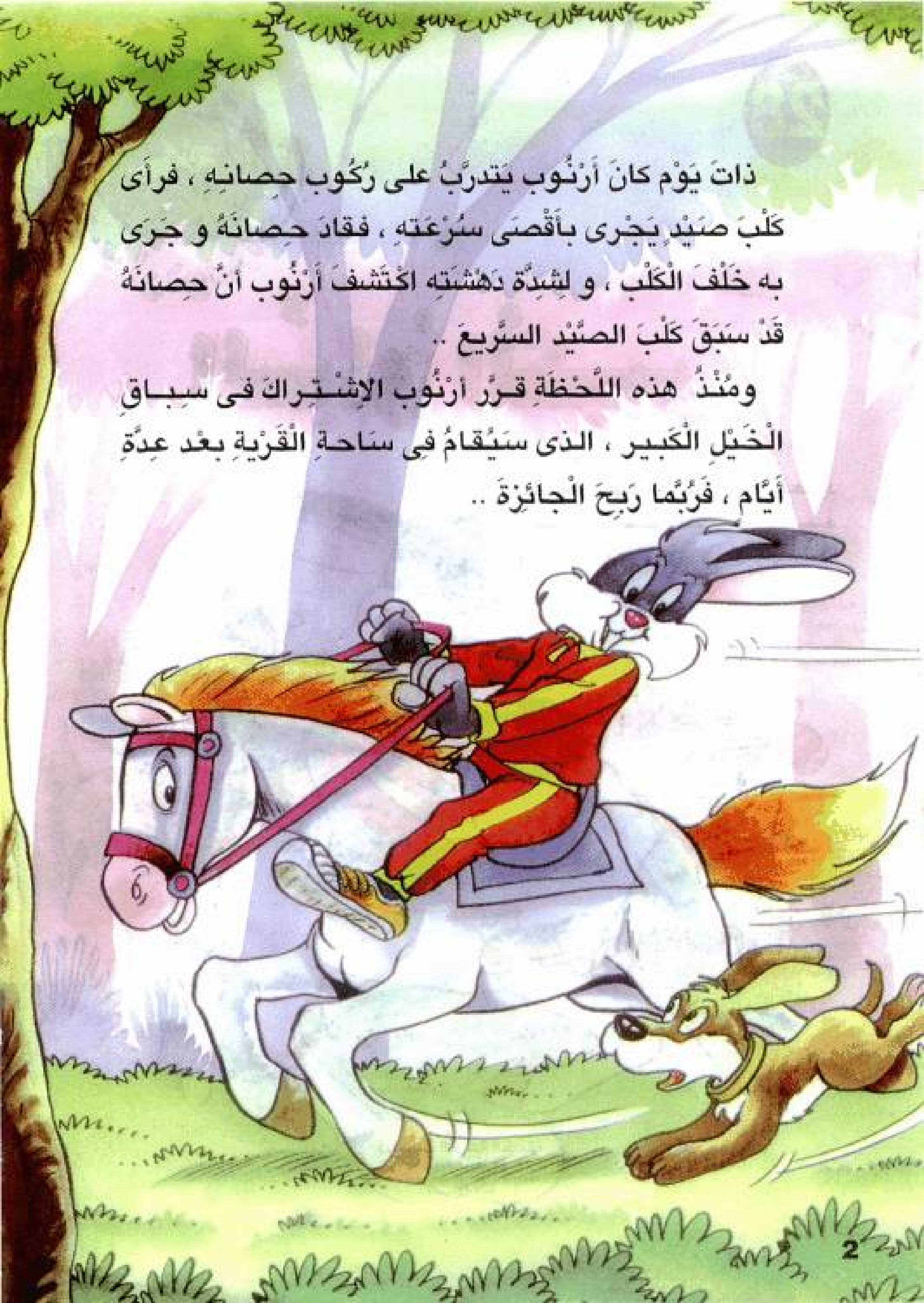




السّباقُ الكبير

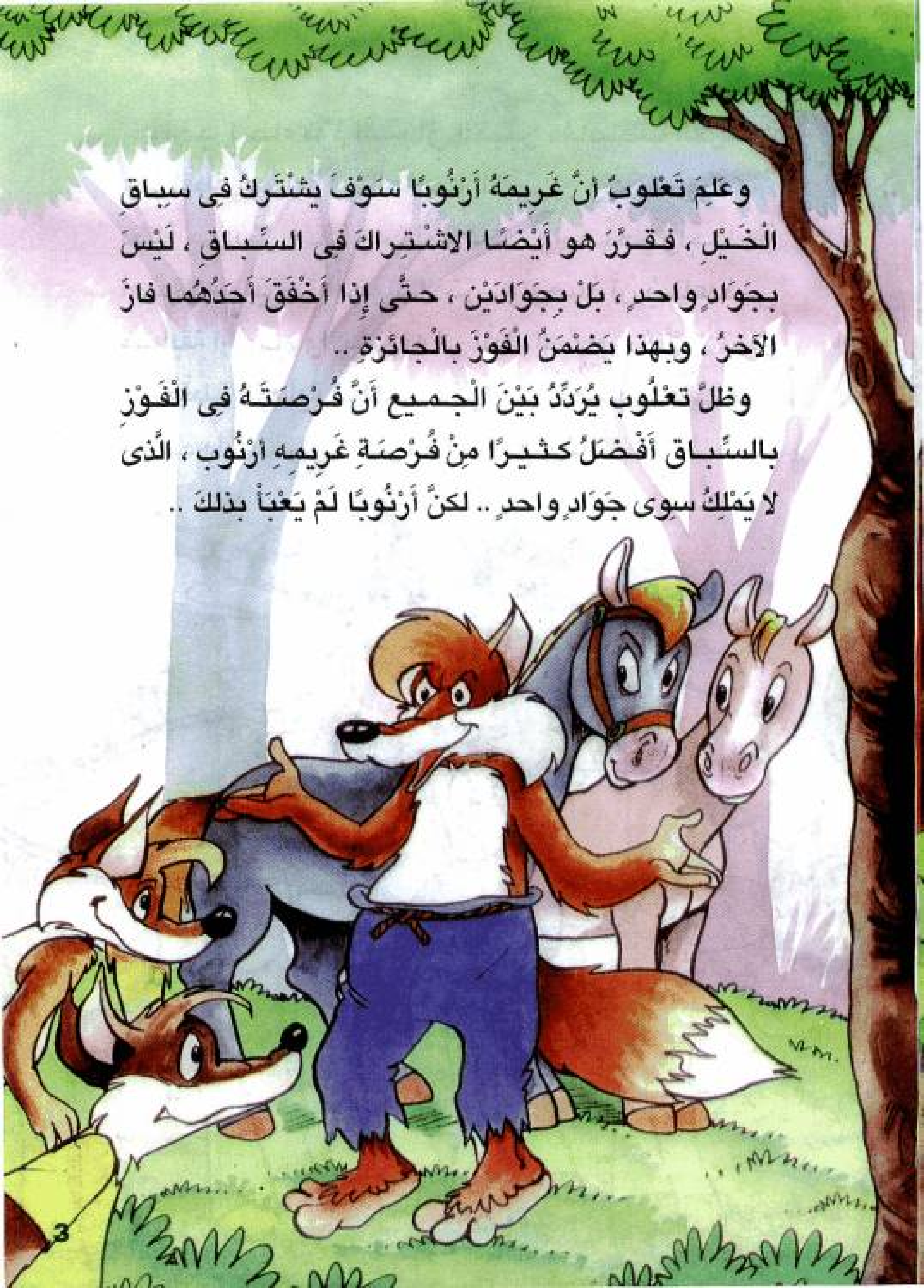
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



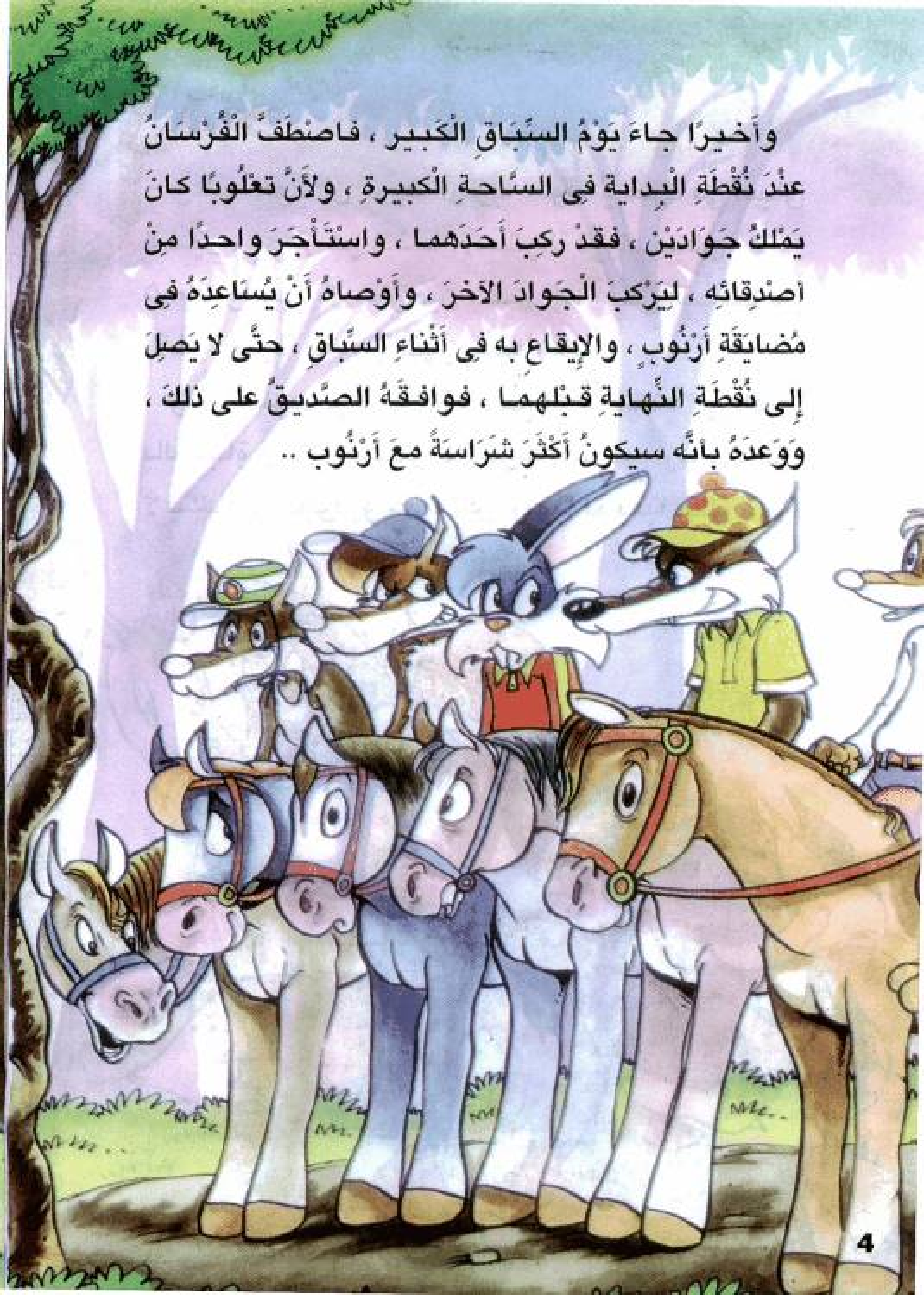
ذاتَ يَوْم كانَ أرْنُوب يتدرَّبُ على رُكُوب حِصانِهِ ، فرأى كَلْبَ صَيْد يَجْرى بأقْصَى سُرْعَتهِ ، فقادَ حِصانَهُ و جَرَى به خَلْفَ الْكَلْبِ ، و لِشِدَّة دَهْشَتهِ اكْتَشفَ أرْنُوب أنَّ حِصانَهُ قَدْ سَبَقَ كَلْبَ الصَّيْد السَّريعَ ..

ومُنْذُ هذه اللَّحْظَةِ قرَّر أرْنُوب الإشْتِراكَ فى سِباقِ الْخَيْلِ الْكَبير ، الذى سَيُقامُ فِى ساحةِ الْقَرْيةِ بعْد عِدَّةِ أيَّامٍ ، فَرُبَّما رَبِحَ الْجائزَةَ ..



وعَلِمَ تَعْلوبُ أنَّ غَرِيمَهُ أَرْنُوبًا سَوْفَ يشْتَرِكُ فِي سِباقِ الْخَيْلِ ، فقَرَّرَ هو أَيْضًا الاشْتِراكَ فِي السِّباقِ ، لَيْسَ بجَوَادٍ واحدٍ ، بَلْ بِجَوَادَيْنِ ، حتَّى إذا أَخْفَقَ أَحَدُهُما فازَ الآخرُ ، وبهذا يَضْمَنُ الْفَوْزَ بالْجائزةِ ..

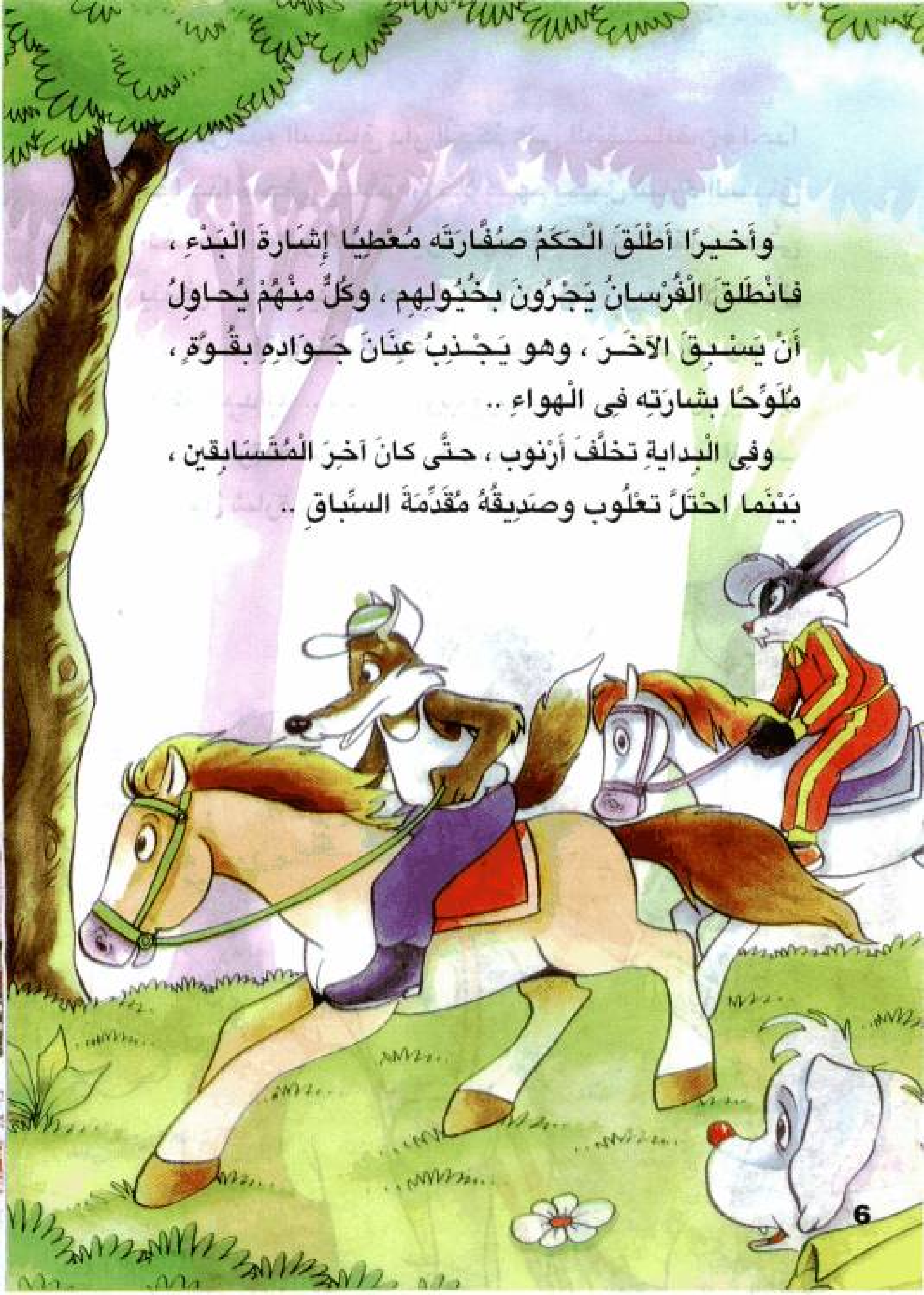
وظلَّ تعْلُوب يُرَدِّدُ بَيْنَ الْجميع أَنَّ فُرْصَتَهُ فِي الْفَوْزِ بالسِّباق أَفْضَلُ كثيرًا مِنْ فُرْصَةِ غَرِيمِهِ أَرْنُوب ، الَّذِى لا يَمْلِكُ سِوى جَوَادٍ واحدٍ .. لكنَّ أَرْنُوبًا لَمْ يَعْبَأْ بذلكَ ..



وأَخيرًا جاءَ يَوْمُ السِّبَاقِ الْكَبير ، فاصْطَفَّ الْفُرْسَانُ عنْدَ نُقْطَةِ الْبِداية فِي السَّاحةِ الْكبيرةِ ، ولأَنَّ تعْلُوبًا كانَ يَمْلكُ جَوَادَيْن ، فقدْ ركِبَ أَحدَهما ، واسْتَأْجَرَ واحدًا مِنْ أصْدِقائه ، لِيَرْكبَ الْجَوادَ الآخرَ ، وأَوْصاهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي مُضايَقَةِ أَرْنُوبٍ ، والإِيقاعِ به فِي أَثْناءِ السِّباقِ ، حتَّى لا يَصِلَ إلى نُقْطَةِ النِّهايةِ قبْلهما ، فوافقَهُ الصَّديقُ على ذلكَ ، ووَعدَهُ بأنَّه سيكونُ أكْثَرَ شَرَاسةً مع أَرْنُوب ..

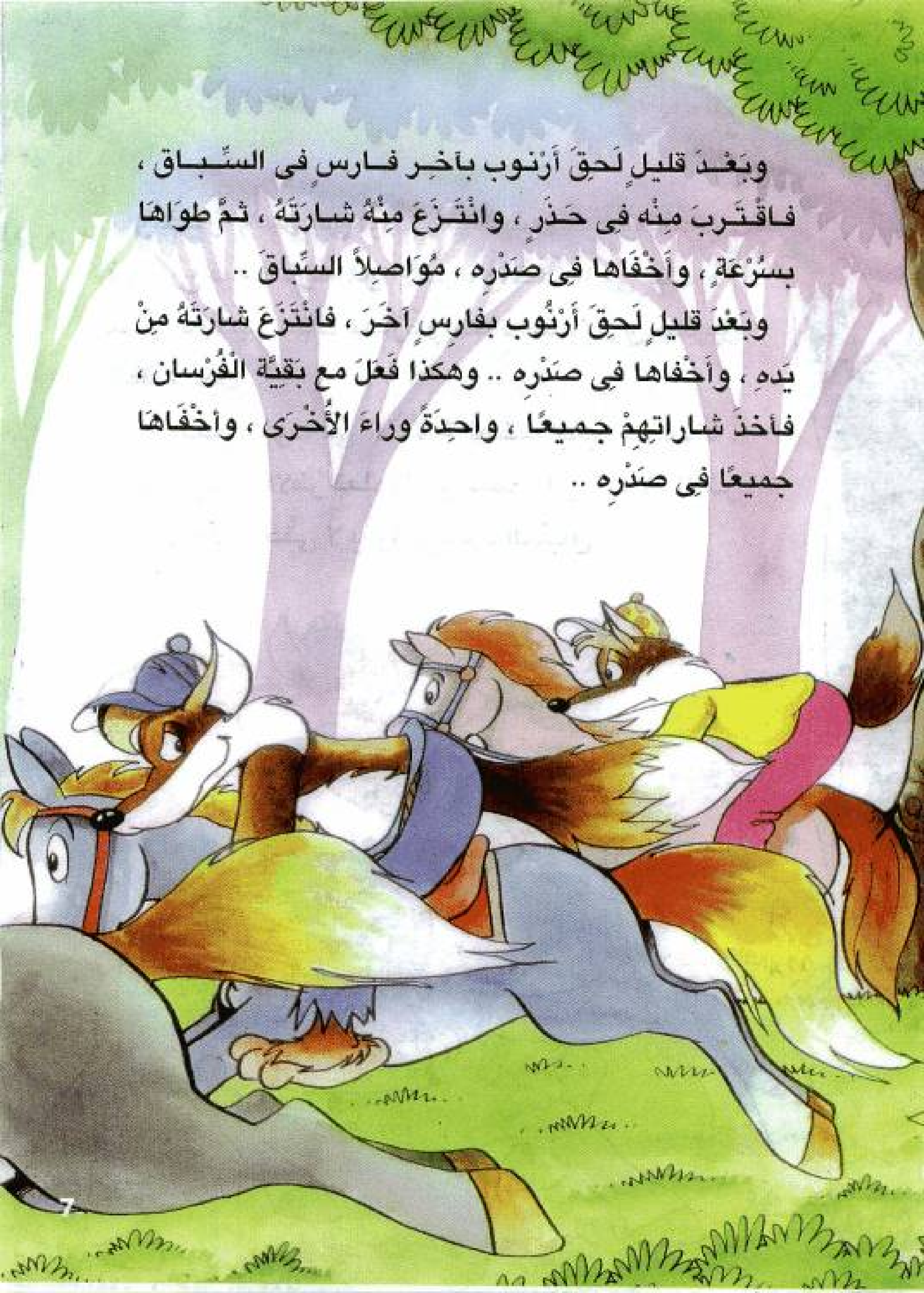
وقَبْلَ بَدْءِ السَّباقِ دارَ الْحَكَمُ على الْمُتَسَابقِينَ واحِدًا فَواحِدًا ، حتَّى يتأكَّدَ أَنَّ كُلاً مِنْهُمْ يحمِلُ شارَةَ السَّباقِ الْخاصَّةَ بهِ ، والَّتى تُمَيِّزُهُ عنْ بَقِيَّةِ الْمُتسابقِينَ ، حتَّى يتمكَّنَ مِنْ تَحْديد صاحب الشَّارة الْفائزةِ ، وحتَّى لا يتسلَّلَ إلى السَّباقِ مُتَسابِقٌ غَرِيبٌ ، لمْ يشْتَرِكْ فِى الْجَرْىِ مِنْ نُقْطَةِ الْبِداية .. فكَانَ أَرْنُوب يركَبُ جَوَادًا أَبْيَضَ ويحْمِلُ بِيَدِهِ شارَةً حمراءَ ، أمَّا تعْلُوب فكانَ يركَبُ جَوادًا أشْهَبَ ويحْمِلُ شارَةً خَضْراءَ ..





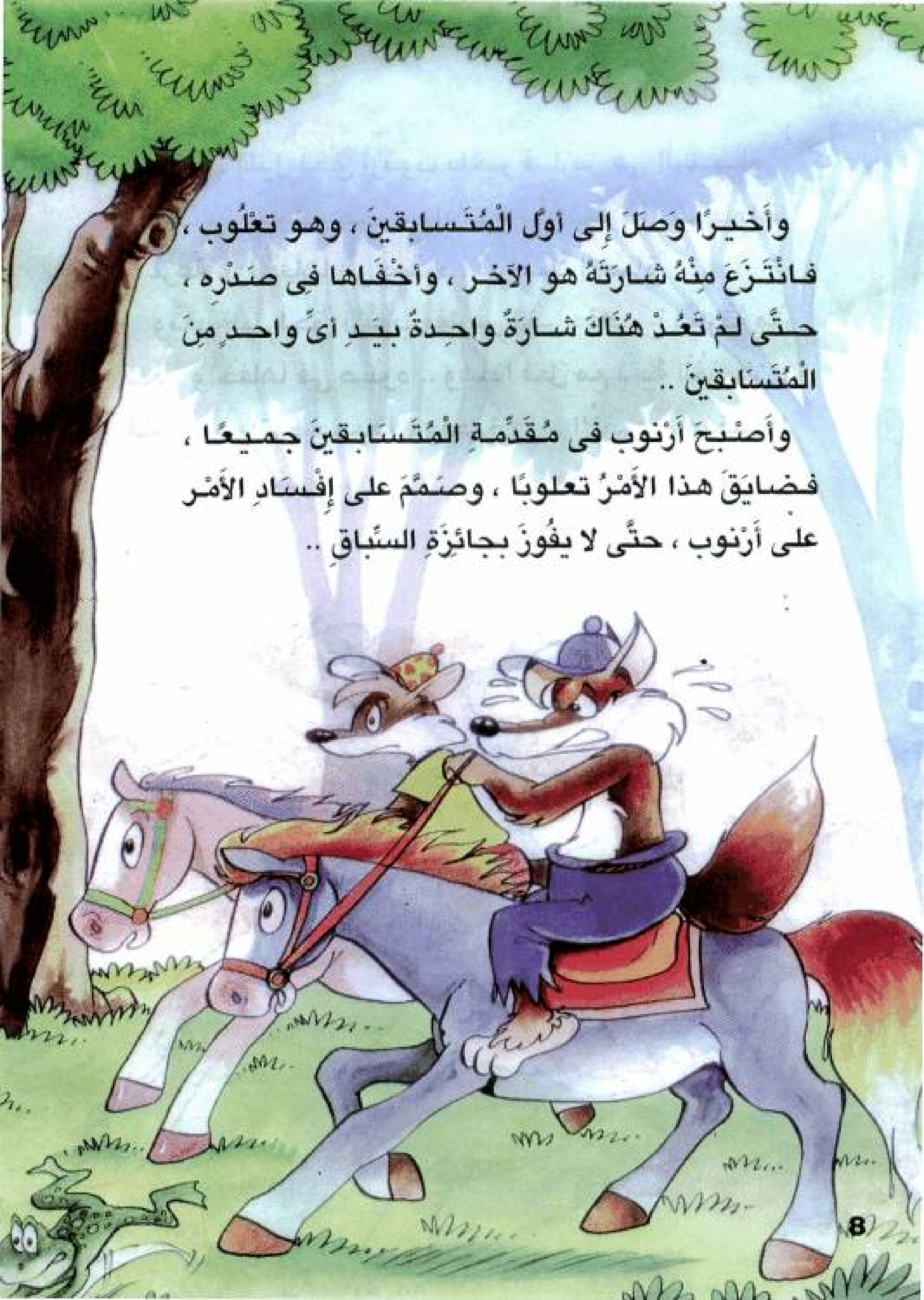
وأخيرًا أطلَقَ الحكمُ صُفَّارتَه مُعْطِيًا إشارةَ البَدْءِ ، فانْطَلقَ الفُرْسانُ يَجْرُونَ بخُيُولِهِم ، وكُلٌّ مِنْهُمْ يُحاوِلُ أَنْ يَسْبِقَ الآخَرَ ، وهو يَجْذِبُ عِنَانَ جَوادِهِ بقُوَّةٍ ، مُلَوِّحًا بشارَتِه فِي الهواءِ ..

وفِي البِدايةِ تخلَّفَ أَرْنوب ، حتَّى كانَ آخِرَ المُتَسابِقِينَ ، بَيْنَما احْتَلَّ ثعْلُوب وصَديقُهُ مُقَدِّمَةَ السِّباقِ ..



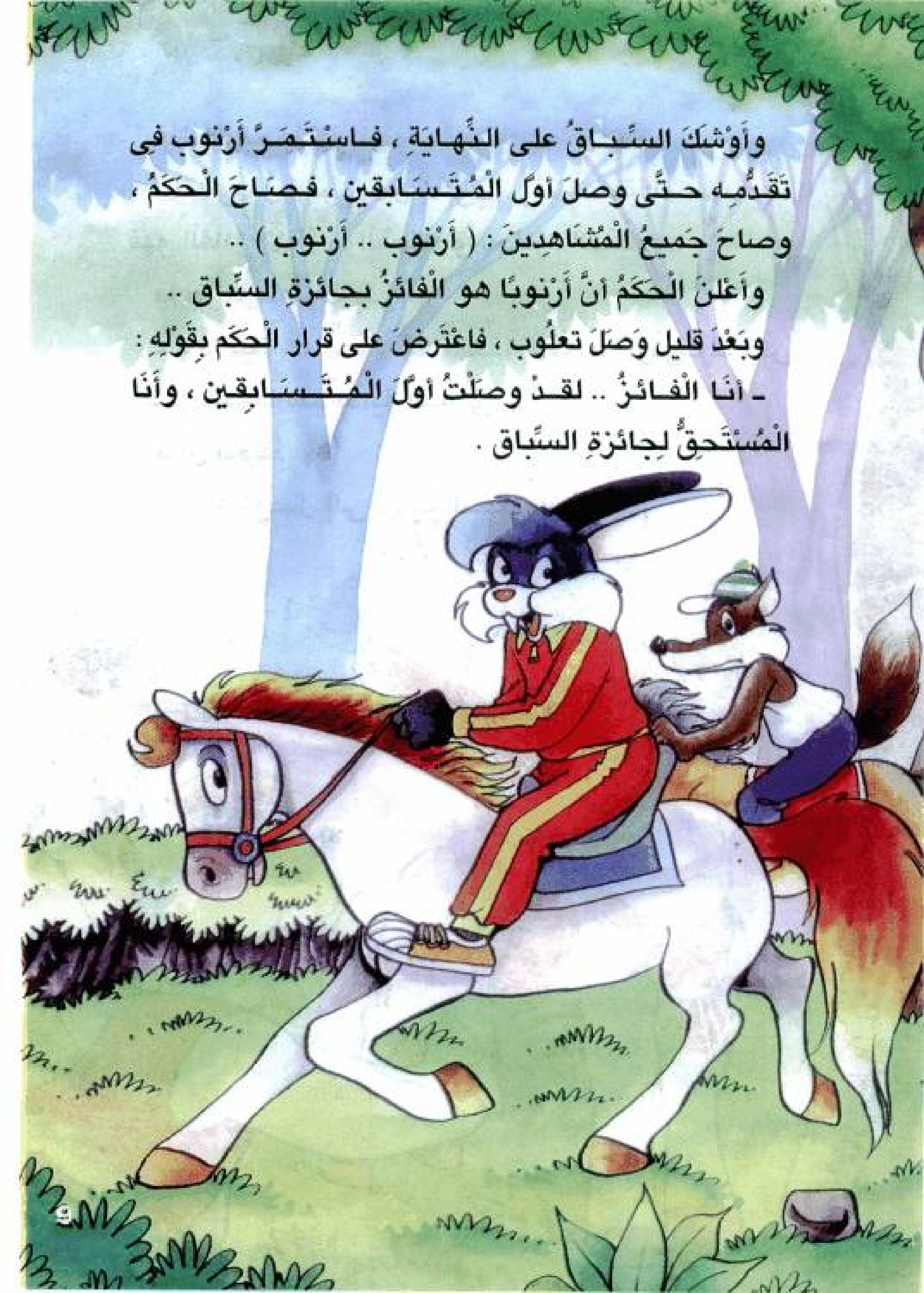
وبَعْدَ قليلٍ لَحِقَ أَرْنوب بآخِرِ فارسٍ فى السِّباق ، فاقْتَرَبَ مِنْه فى حَذَرٍ ، وانْتَزَعَ مِنْهُ شارَتَهُ ، ثمَّ طواها بسُرْعَةٍ ، وأَخْفَاها فى صَدْرِه ، مُواصِلاً السِّباقَ ..

وبَعْدَ قليلٍ لَحِقَ أَرْنُوب بفارِسٍ آخَرَ ، فانْتَزَعَ شارَتَهُ مِنْ يَدِهِ ، وأَخْفاها فِى صَدْرِه .. وهكذا فَعَلَ مع بَقِيَّةِ الفُرْسان ، فأخذَ شاراتِهِمْ جميعًا ، واحِدَةً وراءَ الأُخْرى ، وأخْفَاها جميعًا فِى صَدْرِه ..



وأَخيـرًا وَصَلَ إِلى أولَ الْمُتَـسـابقِينَ ، وهـو تعْلُوب ، فـانْتَـزَعَ مِنْهُ شـارَتَهُ هو الآخـر ، وأخْفَـاها فِى صَدْرِه ، حـتَّى لمْ تَعُـدْ هُنَاكَ شـارَةٌ واحِـدةٌ بيَـدِ أىِّ واحـدٍ مِنَ الْمُتَسَابقِينَ ..

وأَصْبحَ أَرْنوبِ فى مُقَدِّمـةِ الْمُتَسَابقِينَ جمـيعًـا ، فضايَقَ هذا الأَمْرُ تعلوبًا ، وصَمَّمَ على إِفْسَادِ الأَمْر على أَرْنوبِ ، حتَّى لا يفُوزَ بجائِزَةِ السِّباقِ ..

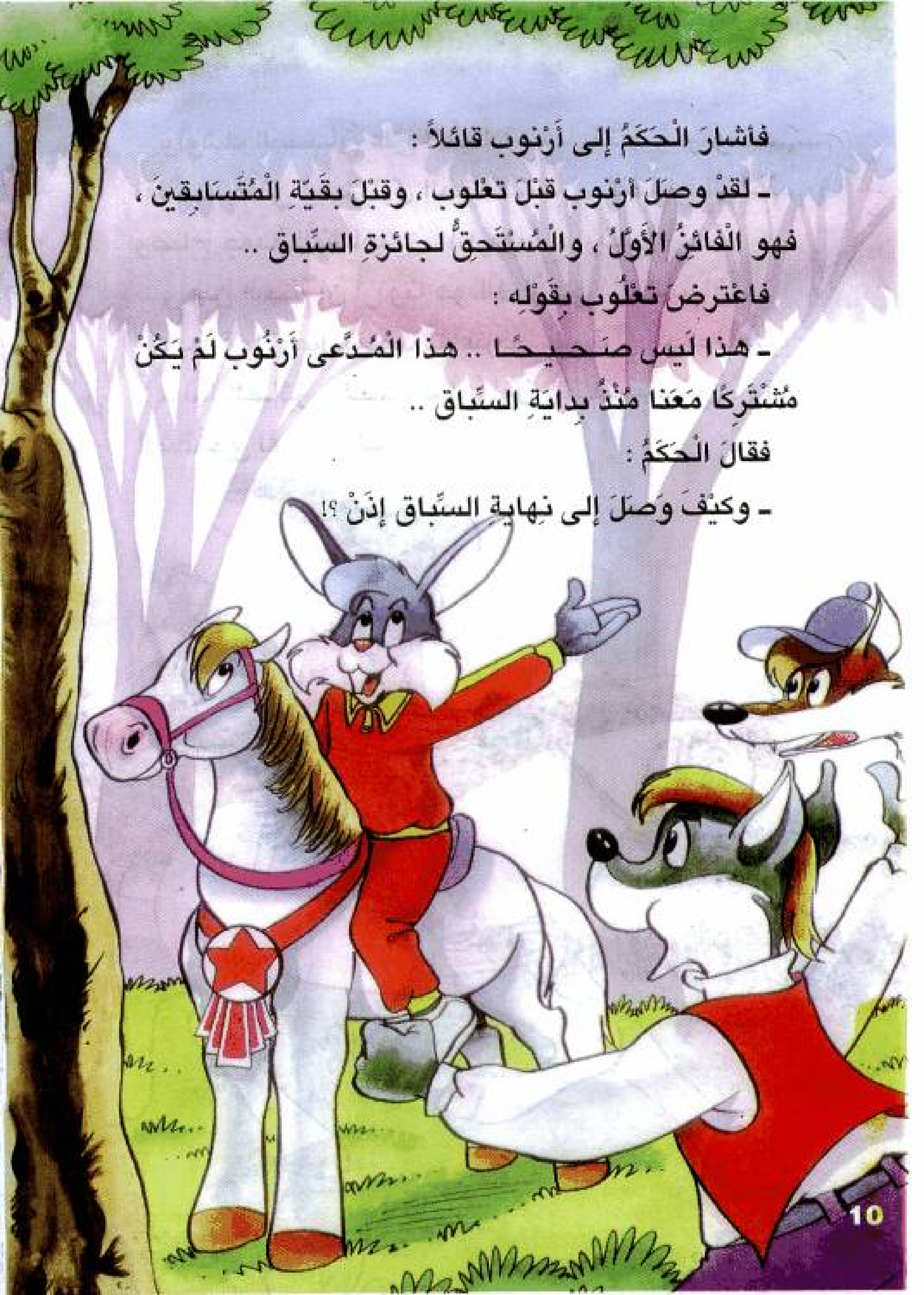


وأَوْشَكَ السِّبَاقُ على النِّهايَةِ ، فاسْتَمَرَّ أَرْنوب في تَقَدُّمِه حتَّى وصلَ أولَ الْمُتَسَابقين ، فصَاحَ الْحَكَمُ ، وصاحَ جَميعُ الْمُشَاهِدِينَ : (أَرْنوب .. أَرْنوب) ..

وأَعْلَنَ الْحَكَمُ أَنَّ أَرْنوبًا هو الْفائزُ بجائزَةِ السَّباق ..

وبَعْدَ قليل وَصَلَ تعلُوب ، فاعْتَرضَ على قرار الْحَكَم بِقَوْلِهِ :

ـ أنَا الْفائزُ .. لقدْ وصَلْتُ أولَ الْمُتَسَابِقِين ، وأَنَا الْمُسْتَحِقُّ لِجائزَةِ السَّباق .



فأشارَ الْحَكَمُ إلى أَرْنوبِ قائلاً :

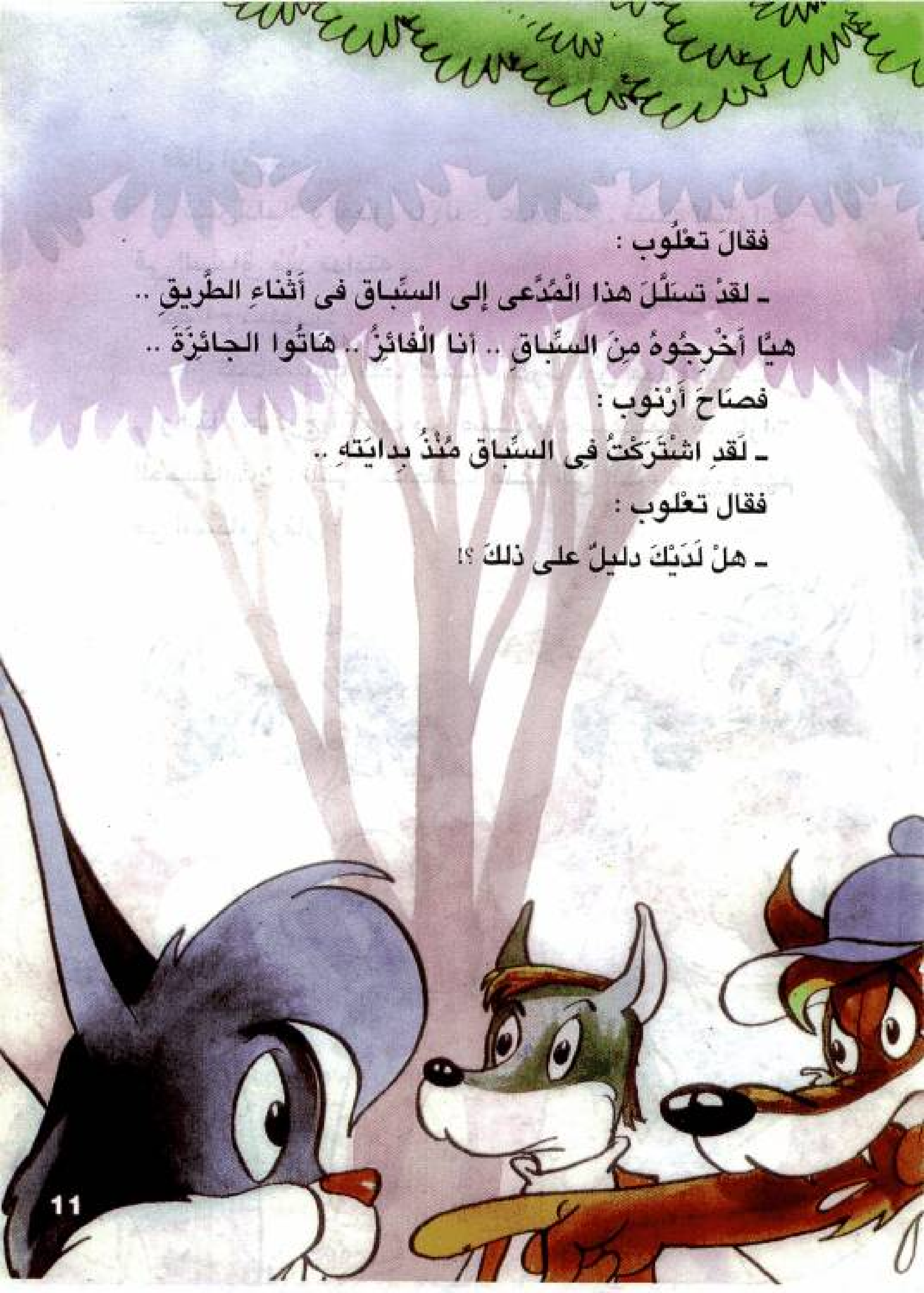
ـ لقدْ وصلَ أرْنوب قبْلَ تعْلوب ، وقبْلَ بقَيَّةِ الْمُتَسابِقينَ ، فهو الْفائزُ الأوّلُ ، والْمُسْتَحِقُّ لجائزةِ السَّباق ..

فاعْترضَ تعْلُوب بِقَوْلِه :

ـ هذا لَيس صَحيحًا .. هذا الْمُدَّعى أَرْنُوب لَمْ يَكُنْ مُشْتَرِكًا مَعَنا مُنْذُ بِدايَةِ السَّباق ..

فقالَ الْحَكَمُ :

ـ وكيْفَ وَصَلَ إلى نِهايَةِ السَّباق إذَنْ ؟!



فقالَ تعلُوب :

ـ لقدْ تسلَّلَ هذا المُدَّعى إلى السَّباق فى أَثْناءِ الطَّريقِ ..
هيَّا أخْرِجُوهُ مِنَ السِّباقِ .. أنا الفائزُ .. هاتُوا الجائِزَةَ ..

فصَاحَ أَرْنوب :

ـ لَقدِ اشْتَرَكْتُ فِى السَّباقِ مُنْذُ بِدايَتهِ ..

فقال تعْلوب :

ـ هلْ لَدَيْكَ دليلٌ على ذلكَ ؟!

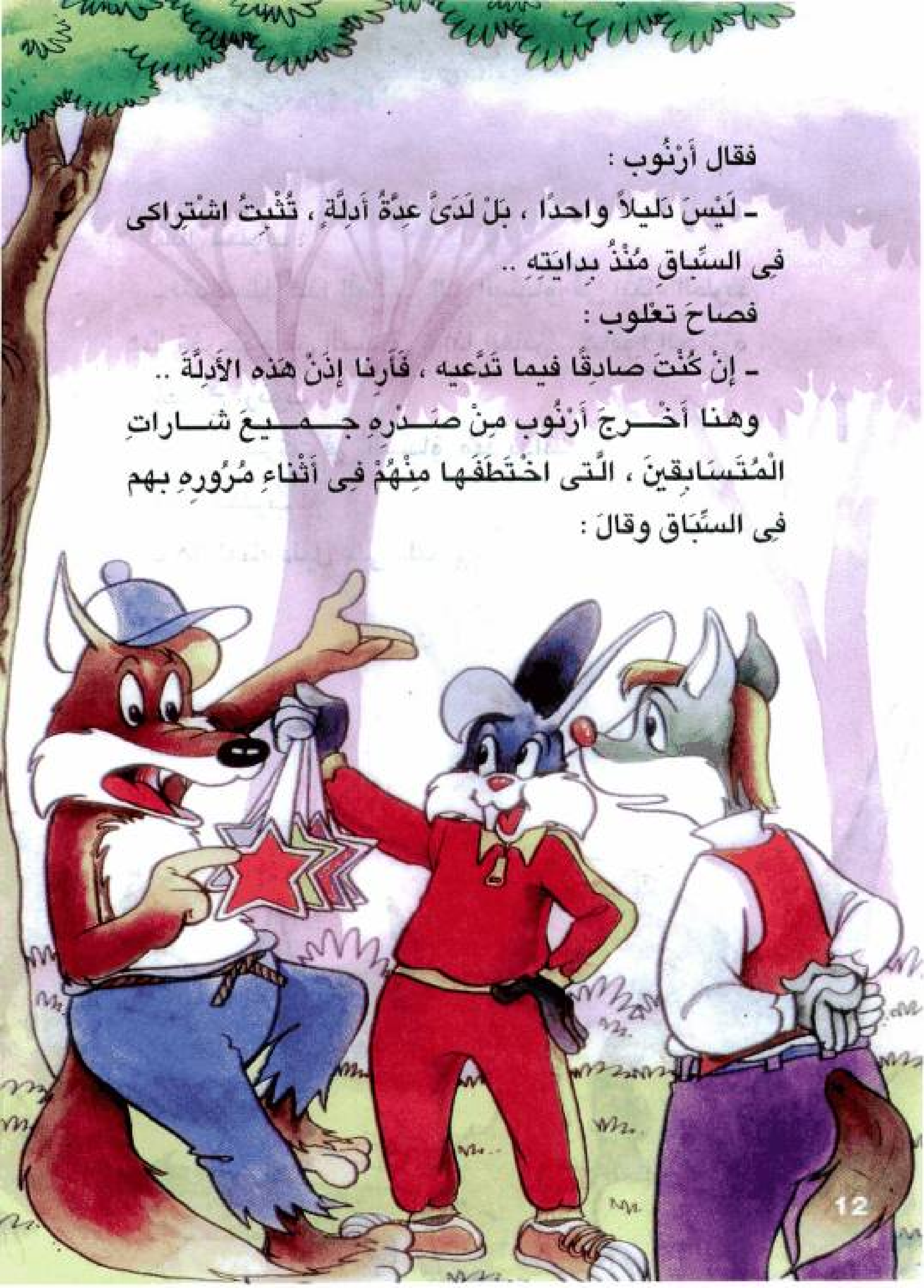
فقال أَرْنُوب :

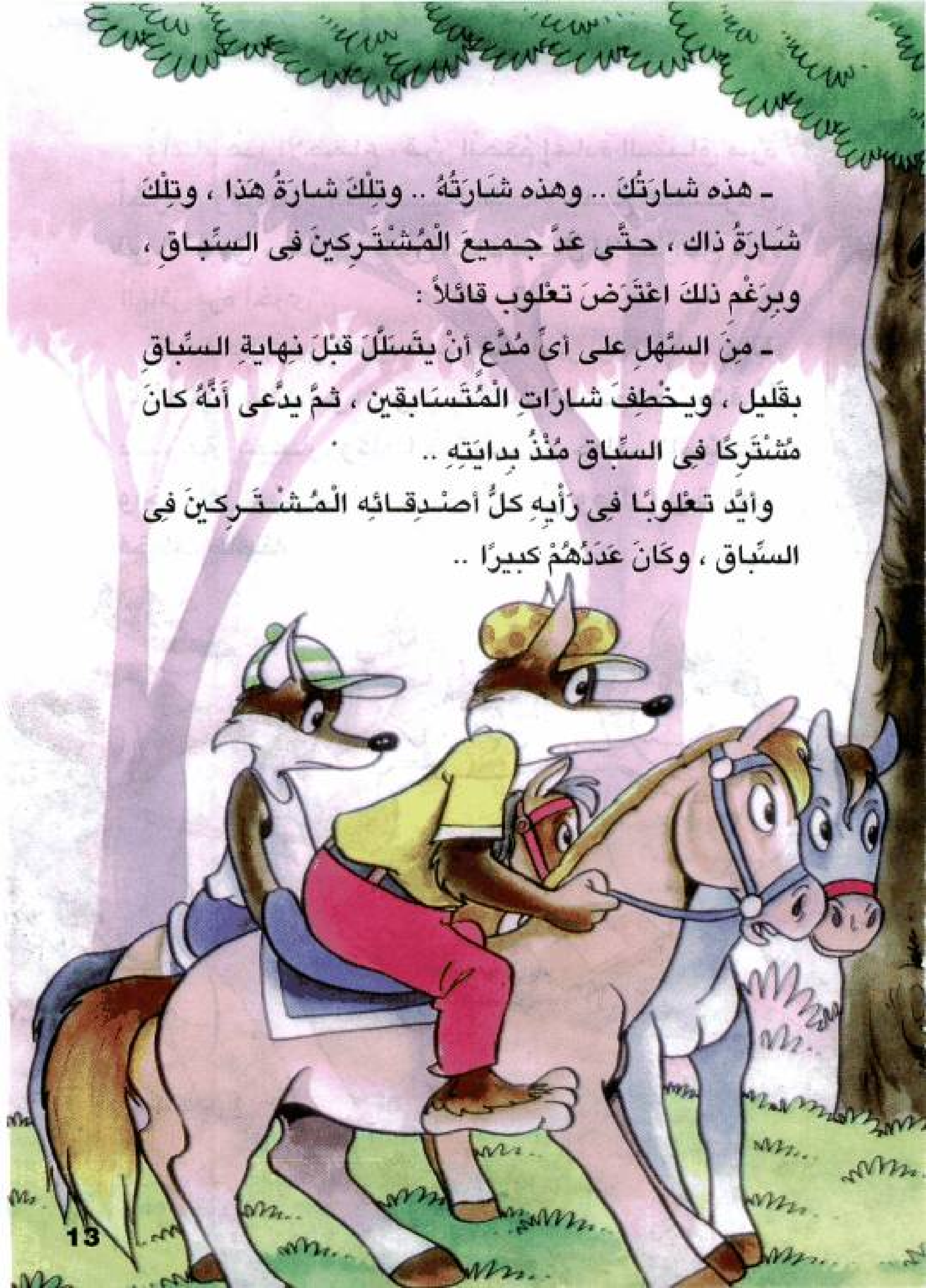
- لَيْسَ دَليلاً واحدًا ، بَلْ لَدَىَّ عِدَّةُ أَدِلَّةٍ ، تُثْبِتُ اشْتِراكى فِى السِّبَاقِ مُنْذُ بِدايَتِهِ ..

فصاحَ تعْلوب :

- إنْ كُنْتَ صادِقًا فيما تَدَّعيه ، فَأَرِنا إِذَنْ هَذه الأَدِلَّةَ ..

وهنا أَخْرجَ أَرْنُوبِ مِنْ صَدْرِهِ جميعَ شاراتِ الْمُتَسَابِقِينَ ، الَّتى اخْتَطَفَها مِنْهُمْ فِى أَثْناءِ مُرُورِهِ بهم فِى السِّبَاق وقالَ :

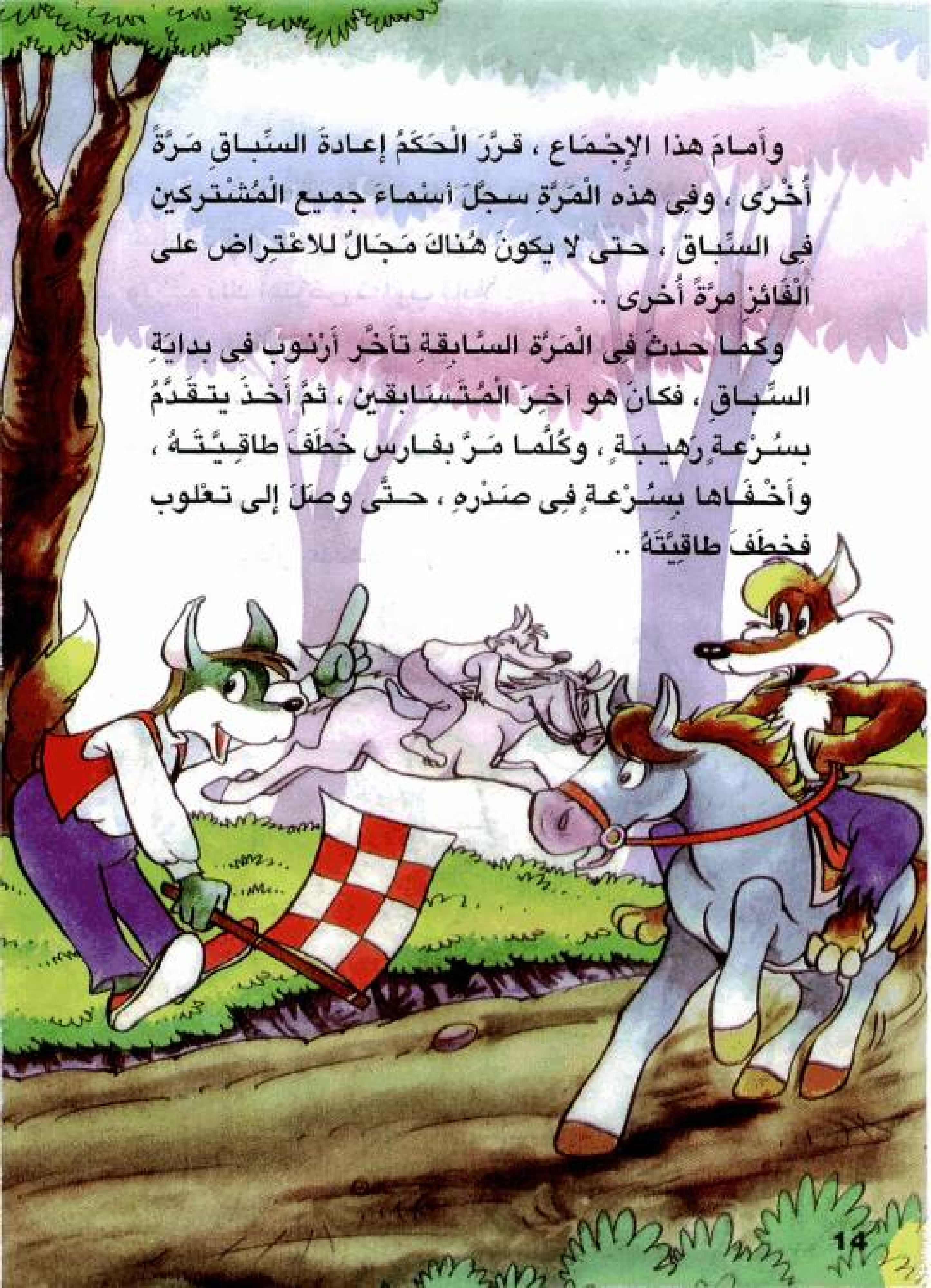




ـ هذه شارَتُكَ .. وهذه شارَتُهُ .. وتِلْكَ شارَةُ هذا ، وتِلْكَ شارَةُ ذاك ، حتَّى عَدَّ جميعَ الْمُشْتَرِكينَ في السِّباقِ ، وبِرَغْمِ ذلكَ اعْتَرَضَ تعلوب قائلاً :

ـ مِنَ السَّهلِ على أيِّ مُدَّعٍ أنْ يتسَلَّلَ قبلَ نهايةِ السِّباقِ بقَليل ، ويخْطِفَ شاراتِ الْمُتَسابقين ، ثمَّ يدَّعي أنَّهُ كانَ مُشْتَرِكًا في السِّباق مُنْذُ بِدايَتِهِ ..

وأيَّد تعلوبًا في رأيِهِ كلُّ أصدِقائِهِ الْمُشْتَرِكينَ في السِّباق ، وكانَ عَدَدُهُمْ كبيرًا ..



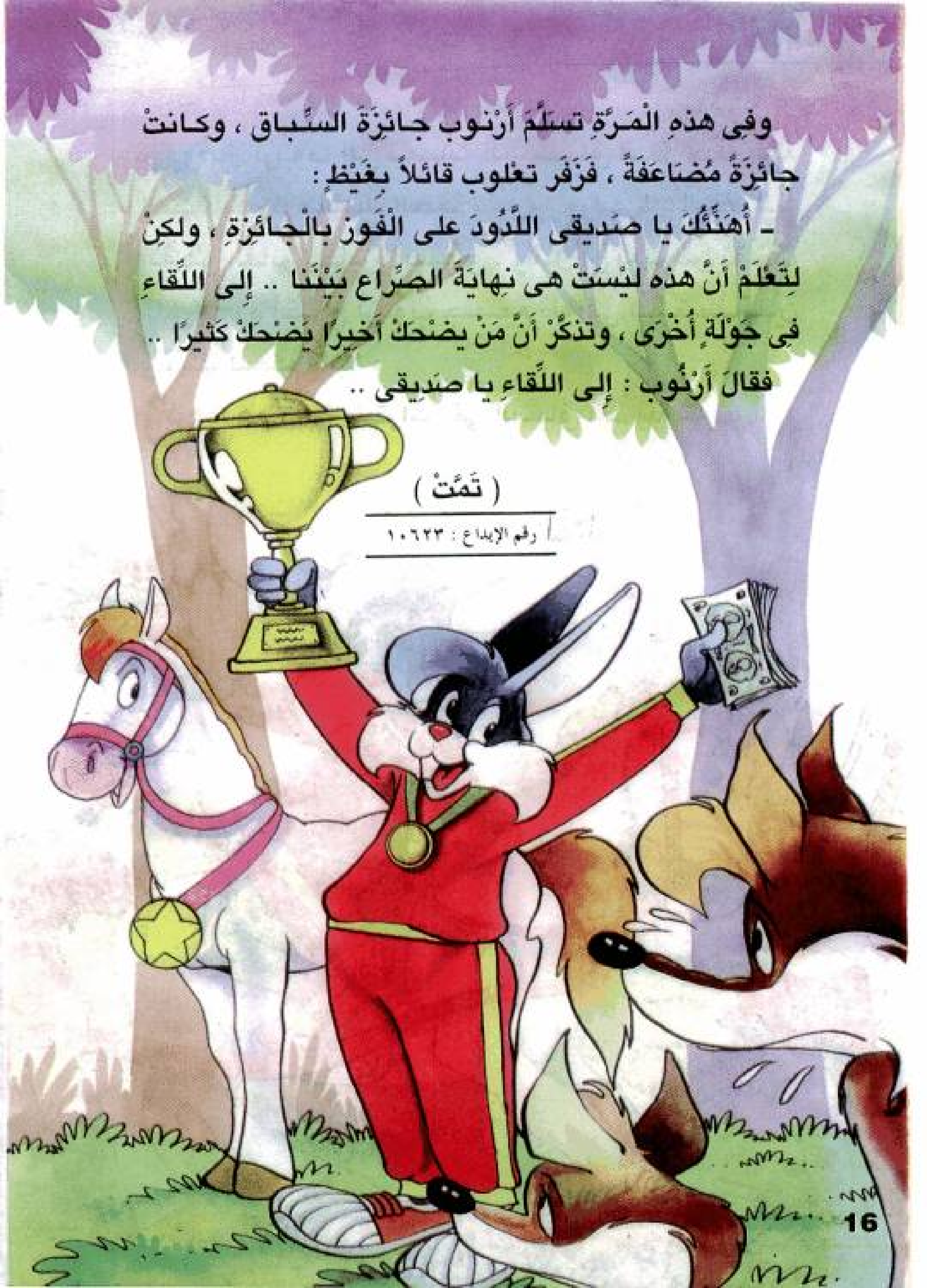
وأمامَ هذا الإجْماع ، قررَ الْحَكَمُ إعادةَ السِّباقِ مرَّةً أُخْرَى ، وفِي هذه المَرَّةِ سجلَ أسماءَ جميعِ المُشْتركينَ فِي السِّباقِ ، حتى لا يكونَ هُناكَ مَجالٌ للاعْتِراض على الْفَائِزِ مرَّةً أُخرى ..

وكما حدثَ فِي المَرَّةِ السَّابِقةِ تأَخَّرَ أَرْنوبُ فِي بدايَةِ السِّباقِ ، فكانَ هو آخِرَ المُتَسابقِينَ ، ثمَّ أَخذَ يتقَدَّمُ بسُرْعةٍ رَهيبَةٍ ، وكُلَّما مَرَّ بفارسٍ خَطَفَ طاقِيَّتَهُ ، وأَخْفَاها بِسُرْعةٍ فِي صَدْرِهِ ، حتَّى وصلَ إلى تعْلوب فخطَفَ طاقِيَّتَهُ ..

ووصَلَ أَرْنُوب إِلى نِهايَةِ السِّباق قبلَ جميعِ الْمُتَسابِقِينَ ، فأَمْسَكَ الْحَكَمُ بشارَتِهِ ورَفَعهَا عاليًا مُعْلِنًا أَنَّهُ هُوَ الْفَائِزُ بجائِزَةِ السِّباقِ ، وقَبْلَ أَنْ يعْتَرِضَ تعْلُوب على فَوْزِهِ أَخْرجَ أَرْنُوبُ جميعَ طواقِي الْمُتَسابِقِينَ وقدَّمَها للْحكَمِ قائِلاً :

ـ هذا هو دَلِيلُ اشْتراكِي فِي السِّباقِ مُنْذُ بِدايَتِهِ ..





وفِي هذهِ المَرَّةِ تسلَّمَ أرْنوب جائزَةَ السِّباق ، وكانتْ جائزَةً مُضاعَفَةً ، فَزَفَر تعلوب قائلاً بِغَيْظٍ :

- أُهَنِّئُكَ يا صَديقي اللَّدُودَ على الفَوزِ بالجائِزَةِ ، ولكِنْ لِتَعْلَمْ أنَّ هذه ليْسَتْ هي نِهايَةَ الصِّراع بيْنَنا .. إلى اللِّقاءِ فِي جَوْلَةٍ أُخْرَى ، وتذكَّرْ أنَّ مَنْ يضحكُ أخيرًا يَضْحكُ كثيرًا ..

فقالَ أرْنُوب : إلى اللِّقاءِ يا صَديقي ..

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣